مقدمـــة :

يتناول الباحث فى هذا الفصل أهم النتائج التـى توصلـت إليهـا البحـث الحـالى مـن خلال ما تضمنته من جوانب نظرية وميدانية، وأهم المشكلات المتعلقة بنظام التشعيب فـى التعليم بالمعاهد الثانوية الأزهرية، كما يتناول الفصـل بعـض التوصيـات التـى تعـالج تلـك المشكلات والتى تساهم فى تطوير نظام التشعيب وفقـا لاحتياجـات كليـات جامعـة الأزهـر من الطلاب.

أولا : نتائـج البحـث :

أ - نتائج البحث النظرية :

١- أوضحت الدراسة التاريخية أن أصـل مشكلة التشـعيب فـى التعليـم الثـانوى بالمعـاهد الأزهرية يرجع إلى عام ١٩٦١ منذ صدور القانون رقم ١٠٣ فى العام المشار إليه، وارتباطه بكـثرة مـواد الدراسـة فـى المرحلـة الثانويـة الأزهريـة، واسـتحداث كليـات جديدة بجامعة الأزهر؛ أما قبل صدور هذا القانون كـانت الدراسـة حـرة طليقـة غـير مقيدة بمراحل تعليمية أو مدة محددة أو مواد دراسية معينة بل كان التعليم يتم حسـب رغبة الطالب وميوله.

٢- توصلت الدراسة التاريخية أيضا إلى تأثر نظام التشعيب فى التعليم الثانوى الأزهـرى بالتشعيب فى التعليـم الثـانوى العـام حيـث رأى المسـئولون عـن التعليـم فـى الأزهـر إحداث نفس التشـعيب المعمـول بـه فـى التعليـم العـام نتيجـة لكـثرة المـواد الدراسـية المقررة على الطلاب.

٣- أثبت البحث فى إطاره النظرى تعدد وجهات نظر المسئولين حـول المـدة المخصصـة لكل من الثقافة العامة والتخصص فى التعليم الثانوى الأزهرى. فمن خـلال التطـور التاريخى للتشعيب تبين أنه قبل العـام الدراسـى ١٩٧٤/٧٣ كـانت المـدة المخصصـة للثقافة العامة تتراوح ما بين سنتين وسنة واحدة مقابل ثلاث سنوات للتشعيب، أما فى ظل التطوير الأخير فى العام المشار إليه فلا توجد مدة مخصصة للثقافة العامـة فـى المرحلة الثانوية الأزهرية، وصارت كلها مرحلة تخصص، حيث يبـدأ التشـعيب مـن الصف الأول الثانوى، ومعنى ذلك أنه يبدأ فى سن تقع بيـن (١٤-١٥) سـنة تقريبـا،

وهى السن التى تبدأ عندها ظهور القدرات والاستعدادات الخاصة حسب نتائج الدراسات النفسية.

٤- أثبتت الدراسة النظرية - أيضا - لنظام التشعيب تنوع الشعب التخصصية بالتعليم الثانوى الأزهرى ما بين الشعبة الأدبية والعلوم والرياضيات، وكل منها تعد الطالب فى تخصص معين. إلا أنه من الملاحظ أن التشعيب الحالى يضع الطلاب فى ثلاثة قوالب جامدة هى الآداب والعلوم والرياضيات دون إتاحة الفرص الكافية أمام الطلاب للاستفادة من مختلف ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم، كما أنه لا توجد مواد مشتركة بين الشعب الثلاثة يختار الطالب من بينها ما يناسبه، ولا توجد شعبة فنية بالتعليم الثانوى الأزهرى تؤهل الطالب للاندماج فى الحياة العملية إذا لم يستطع مواصلة الدراسة الجامعية.

٥- أثبتت الدراسة النظرية أيضا أن توزيع الطلاب على شعب التخصص بالتعليم الثانوى الأزهرى يتم بطريقتين هما :

أ - ميول الطلاب ورغباتهم الشخصية فقط.

ب- حسب إمكانيات المعاهد الثانوية الأزهرية.

٦- أثبتت البحث فى إطاره النظرى - أيضا - تركيز خطط الدراسة فى الشعب الثلاثة على المواد الشرعية والعربية، وخلوها من الدراسات العملية والمواد الفنية، بالإضافة إلى الفصل الحاد بين مقررات التخصص.

٧- تدنى نسب نجاح الطلاب فى الشعب الثلاثة بالتعليم الثانوى الأزهرى.

٨- أوضحت الإحصاءات أن هناك تزايدا واضحا فى جملة فصول وطلاب الشعبة الأدبية فى المعاهد الثانوية الأزهرية بالقدر الذى يفى باحتياجات كليات جامعة الأزهر النظرية من الطلاب، وبالرغم من انتشار تلك الكليات والتوسع فيها إلا أن هذه الشعبة تستطيع أن تمدها باحتياجاتها من الطلاب.

٩- أثبتت الدراسة أيضا أنه بالرغم من وجود تزايد فى أعداد الطلاب بشعبتى العلوم والرياضيات فى المعاهد الثانوية الأزهرية وعدم التوسع فى إنشاء الكليات العملية بجامعة الأزهر، إلا أن هذه الشعب ما زالت عاجزة عن الوفاء باحتياجات هذه الكليات من الطلاب.

١٠- كما أوضحت الدراسة أن الشعبة الأدبية تضم غالبية معاهد وفصول وطلاب التعليم الثانوى الأزهرى، حيث يبلغ عدد الطلاب بها فى العام الدراسى ١٩٩٥/٩٤ (١١٩٨٧٩) طالبا وطالبة بنسبة (٧١٪) من إجمالى الطلاب، بينما يبلغ عدد الطلاب

فى شعبة العلوم (٤٧٥٣٦) طالبا وطالبة بنسبة (٢٨,٢٪)، فى حين يبلغ عدد طلاب شعبة الرياضيات (١٤١٥) طالبا بنسبة (٠,٨٪) من إجمالى أعداد الطلاب.

١١- وأوضحت الإحصاءات أيضا أن الكليات النظرية تستوعب غالبية الطلاب الحاصلين على الشهادة الثانوية الأزهرية. حيث يبلغ عدد الطلاب المقبولين بها فى العام الجامعى ١٩٩٥/٩٤ (٢٤٥٦٥) طالبا وطالبة بنسبة (٨٢,٧٪) من جملة الطلاب المقبولين بجامعة الأزهر، بينما يبلغ عدد الطلاب المقبولين بالكليات العملية (٥١٤٧) طالبا وطالبة بنسبة (١٧,٣٪) من جملة الطلاب المقبولين، وهذا يشير إلى اختلال التوازن الكمى بين الشعب التخصصية فى مرحلة التعليم الثانوى الأزهرى.

١٢- أظهرت الدراسة النظرية أيضا أن الشرط الأساسى لقبول الطلاب بكليات جامعة الأزهر هو الحصول على شهادة الثانوية الأزهرية أو المعادلة لها، كما أظهرت أن هناك بعض الكليات تشترط لقبول الطلاب بها الحصول على حد أدنى من مجموع بعض المواد مثل كلية اللغات والترجمة وأقسام اللغات الأجنبية بكلية الدراسات الإنسانية وكلية التربية. كما أن بعض الكليات تشترط للقبول بها اجتيازهم لاختبارات القدرات للتأكد من توافر بعض القدرات التى ترتبط بطبيعة الدراسة فى تلك الكليات مثل كلية الدعوة الإسلامية وكلية التربية. إلا أنه من الملاحظ أن تلك الاختبارات - بالرغم من أهميتها القصوى - تتم بطريقة روتينية وغير جادة فى إجرائها مما يجعلها تأخذ طابعا شكليا فقط خاصة فى كلية الدعوة ويرجع ذلك إلى قلة الطلاب الراغبين فى الالتحاق بها مما يؤدى إلى قبول جميع المرشحين لها.

١٣- أظهرت نتائج الدراسة النظرية عدم الالتزام بشعبة التخصص عند توزيع الطلاب على كليات جامعة الأزهر، بالإضافة إلى تحول بعض الطلاب من الكليات العملية إلى الكليات النظرية. ويظهر ذلك فى قبول خريجى الشعب العلمية بالكليات الشرعية والعربية.

١٤- أوضحت الدراسة النظرية أيضا أن كلية الهندسة التى يفترض أن تقبل طلابها من خريجى شعبة الرياضيات - قد فتحت أبوابها لقبول الطلاب من خريجى شعبة العلوم، بالإضافة إلى اضطرارها القبول جميع الحاصلين على شهادة الثانوية الأزهرية من خريجى شعبة الرياضيات الراغبين فى الالتحاق بهذه الكلية نظرا لقلة أعدادهم.

١٥- وأثبتت الدراسة أيضا قلة أعداد الطلاب بالنسبة لأعدادأعضاء هيئة التدريس فى الكليات العملية بدرجة أقل من المعدلات الطبيعية،وكان ينبغى أن تكون العملية

التعليمية ناجحة والمستوى العلمى متقدم، لكن الواقع غير ذلك، حيث ترتفع نسب الرسوب بكليات جامعة الأزهر.

ب- نتائج البحث الميدانية :

كشف البحث الميدانى عن الآتى :

١- ضعف قدرة نظام التشعيب عن تحقيق أهدافه، وقد أوضح البحث الميدانى أن أهداف التشعيب تتحقق بدرجة متوسطة باستثناء الهدف الخاص بتمكين الطالب عند اكتفائه بالشهادة الثانوية الأزهرية من الاندماج فى الحياة العملية وفقا لقدراته وميوله فيتحقق بدرجة ضعيفة كما تشير بذلك استجابات أفراد عينة البحث. ويرجع ذلك إلى ارتباط التشعيب بالعديد من المشكلات المتداخلة والتى تتعلق كل واحدة منها بالأخرى، فإذا نظرنا - مثلا - إلى الشعب الحالية بالتعليم الثانوى الأزهرى نجد أنها تقف وراء عدم تحقيق هذه الأهداف بدرجة كبيرة، كما أن مقررات التشعيب لها علاقة بأهدافه، حيث إن مقررات التشعيب - بوضعها الحالى لا تؤدى إلى تحقيق الأهداف أيضا بدرجة كبيرة، وهكذا بالنسبة لباقى المشكلات التى سيأتى ذكرها.

ومن ثم فإن العبرة فى قضية الأهداف ليست فى النص عليها فقط. ولكن فى مدى تحقيقها فى واقع التعليم.

٢- غياب الأسس العلمية الثابتة التى يعتمد عليها اختيار الطالب لشعبة التخصص بالتعليم الثانوى الأزهرى، وهى ميول الطالب الحقيقية وقدراته واستعداداته الخاصة التى تؤهله لمواصلة الدراسة فى شعبة ما، حيث تتفق غالبية استجابات أفراد العينة (٨٥٪) أن الاختيار الحر للطالب من الطرق والأساليب المتبعة فى توزيع الطلاب على الشعب، وهذه الطريقة وإن كانت تعنى أن الطالب يحظى بالحرية المطلقة فى اختيار نوع الدراسة، إلا أن المشكلة هنا تكمن فى أن الطالب غير مدرك لقدراته واستعداداته وميوله الحقيقية التى تساعده فى اختيار نوع الدراسة التى تناسبه.

٣- ضعف عملية الإرشاد والتوجيه التربوى لاختيار شعبة التخصص فى المرحلة الثانوية الأزهرية، وقلة مساعدة الطالب على الاختيار المناسب، حيث رأى ذلك (٩٠٪) من أفراد عينة المسئولين وهذا يعنى عدم وجود متخصصين للكشف عن الاستعدادات والميول المتفاوتة لدى الطلاب، كما لا تستخدم اختبارات للكشف عن هذه الميول وتوجيهها أو حتى وسائل أخرى كالمقابلات الشخصية أو البطاقات المدرسية التى

تستخدم فى عملية التوجيه، ويرى الباحث أن ضعف عملية الإرشاد والتوجيه التربوى يؤدى إلى :

- الاختيار الخاطئ لشعبة التخصص لعدم وعى الطالب بطبيعة الدراسة فى الشعبة التى تم اختيارها.
- تأثر الطالب ببعض العوامل فى عملية الاختيار لشعبة التخصص كالمستوى الاجتماعى والاقتصادى، أو التأثر بالآباء أو بالزملاء، أو أملا فى شغل وظيفة مرموقة يؤهل لها هذا التخصص دون الاهتمام بشخصية الطالب وقدراته العقلية، أو مجموع درجاته فى مواد التخصص أو احتياجات كل من الكليات النظرية والعملية بجامعة الأزهر.

٤- أظهرت الدراسة الميدانية عدم الموافقة على بدء التشعيب من الصف الأول الثانوى الأزهرى، حيث يرى ذلك (٧٦٪) من المسئولين عن التعليم الثانوى بالمعاهد الأزهرية، (٧١,١٪) من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر، وقد أظهرت نتائج الاستجابات أن عدم الموافقة هذه ترجع إلى الأسباب الآتية :

- ضعف قدرة الطلاب على اختيار شعبة التخصص المناسبة لقدراتهم واستعداداتهم دون توجيه وارشاد تربوى.
- قلة الفرص المتاحة أمام الطلاب للحصول على قدر مشترك وأساسى من مواد الدراسة فى المرحلة الثانوية الأزهرية.
- عدم وجود الوقت الكافى الذى يسمح لتوجيه الطالب نحو شعبة التخصص.
- عدم وجود فترة مناسبة للكشف عن قدرات الطلاب وميولهم واستعداداتهم للدراسة فى الشعب المختلفة.
- لأن المرحلة الإعدادية لا تمكن الطالب من الحصول على قدر من الدراسة المشتركة التى يتم بعدها التشعيب.

٥- كما أظهرت الدراسة الميدانية أيضا عدم الموافقة على نظام التشعيب بوضعه الحالى، حيث أجاب بذلك (٧٣,٢٪) من جملة أفراد عينة المسئولين عن التعليم الثانوى بالمعاهد الأزهرية، و(٦٧٪) من جملة أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر. وهذا يعنى أن الشعب الحالية لا تعد الطالب لمواصلة الدراسة الجامعية بنجاح، كما أنها لا تعده - أيضا - للاندماج فى الحياة العملية وفقا لقدراته وميوله واستعداداته.

٦- وكشفت الدراسة الميدانية أيضا عن أهم أسباب عدم الموافقة على الشعب الحالية المعمول بها كما يأتى :

- أن خطة الدراسة موحدة لجميع الطلاب فى كل شعبة تخصصية.
- أن التشعيب الحالى لا يوفر فرصا أفضل للتقدم فى دراسة مواد التخصص.
- لا يوجد ارتباط بين الشعب الحالية ونوعية الدراسة ببعض كليات جامعة الأزهر.
- الفصل الحاد بين مقررات التخصص فى الشعب الحالية.
- تضييق دائرة الاختيارات أمام الطلاب فى ظل نظام التشعيب الحالى.

٧- وفى مجال مقررات كل شعبة دراسية كشفت الدراسة الميدانية عن (٨٢,٧٪) من أفراد عينة المسئولين يرون أن مقررات كل شعبة تخصصية لا تعمل على إعداد الطلاب ورفع مستواهم العلمى بالتعليم الثانوى الأزهرى.

كما كشفت أيضا عن أسباب ذلك كما يلى :

- كثرة عدد مواد الدراسة فى شعبةالتخصص بالتعليم الثانوى.
- كثرة عدد المواد الدينية والعربية التى تتضمنها الخطة فى شعب التخصص باستثناء الشعبة الأدبية.
- قلة الاهتمام باللغات الأجنبية فى الشعب التخصصية بالتعليم الثانوى الأزهرى.
- صعوبة إتقان الطالب لمواد التخصص فى الشعب العلمية بجانب القدر المقرر حاليا من المواد الدينية والعربية فيها.
- قلة عدد الحصص الأسبوعية المخصصة لدراسة مواد التخصص فى الشعبة.
- قلة الاهتمام بعلوم العصر فى شعب التخصص الحالية.
- صعوبة إتقان الطالب للمواد الدينية والعربية فى الشعبة الأدبية مع دراسة باقى المواد الثقافية الأخرى.

٨- كشفت الدراسة الميدانية أيضا عن العديد من الأسباب المؤدية إلى إقبال الطلاب على الالتحاق بالشعبة الأدبية، ومن أهمها ما يأتى :

- عدم وجود برامج لإرشاد وتوجيه الطلاب ومساعدتهم فى اختيار الشعب المناسبة لقدراتهم وميولهم واستعداداتهم.

- تخوف الطلاب من صعوبة الدراسة فى الشعب العلمية، وسهولة الدراسة فى الشعبة الأدبية لدى بعض الطلاب.
- عدم توافر الإمكانيات اللازمة للدراسة بالشعب العلمية من فصول ومعامل وأجهزة وغيرها، وكذلك عدم توافر هيئة تدريس للمواد العلمية.
- قلة الاهتمام بالمواد العلمية فى المراحل الأولى من التعليم الأزهرى والتى تنمى قدرات الطلاب وميولهم نحو الدراسة بالشعب العلمية.
- الاقتصار على وجود شعبة علمية واحدة فى بعض المعاهد الأزهرية بل إن بعض المعاهد لا يوجد بها سوى الشعبة الأدبية فقط، وقد يرجع ذلك إلى رغبة الإدارة فى عدم فتح فصول دراسية للشعب العلمية، أو لعدم استكمال المعاهد للمبانى والأجهزة اللازمة.
- عدم توافر فروع لجامعة الأزهر للتخصصات العلمية بالأقاليم، ورغبة الأسرة فىالحاق أبنائهم بالشعبة الأدبية، والرغبة فى الالتحاق بكلية شرعية أو عربية، وقلة أعداد الراغبين فى الالتحاق بالشعب العلمية. كل هذه الأسباب تؤدى إلى زيادة أعداد الطلاب فى الشعبة الأدبية بالتعليم الثانوى الأزهرى من ناحية، وقلة أعداد المقيدين فى الشعب العلمية من ناحية أخرى.

٩- انخفاض مستوى الرضا لدى أعضاء هيئة التدريس عن المستوى العلمى للطلاب المقبولين بجامعة الأزهر : وقد تبين أن (٧٣٪) من أعضاء هيئة التدريس غير راضين عن مستوى الطلاب الذين يقبلون بجامعة الأزهر، وبالرغم من أن المستوى العلمى للطلاب قضية نسبية، إلا أن سؤال أعضاء هيئة التدريس عن مستوى الطلاب يمكن أن يعطينا انطباعات أو مؤشرات عن مستوى التعليم المقدم أو مستوى التعليم المستفاد منه. وقد أوضحت استجابات أعضاء هيئة التدريس بخصوص المستوى العلمى للطلاب أن هذا المستوى يميل بصفة عامة إلى الانخفاض.

١٠- كما كشفت الدراسة الميدانية أيضا عن بعض الأسباب التى يرجع إليها انخفاض المستوى العلمى للطلاب وأهمها :

- ضعف الإعداد فى المرحلة الثانوية الأزهرية.
- السماح بقبول مستويات علمية منخفضة من الحاصلين على شهادة الثانوية الأزهرية للالتحاق بجامعة الأزهر.

- إن نظام الدراسة بشعب التعليم الثانوى الأزهرى لا يسهم فى رفع مستوى الطلاب بالقدر المناسب لاحتياجات الكليات الجامعية.
- عدم الالتزام بشعبة التخصص فى المرحلة الثانوية عند توزيع الطلاب على كليات الجامعة.

١١- أثبتت الدراسة الميدانية أيضا وجود علاقة - بدرجة متوسطة - بين نظام التشعيب الحالى وضعف المستوى العلمى لطلاب جامعة الأزهر وصعوبة مواصلة الدراسة الجامعية بنجاح.

١٢- كشفت الدراسة الميدانية أيضا عن (٤٨,٧٪) من أفراد عينة هيئة التدريس يرون أن مقررات مواد التخصص فى المرحلة الثانوية الأزهرية لا تكفى لإعداد الطالب على المستوى الجامعى، وأن (٣٦,٦٪) يرون كفايتها بدرجة متوسطة. فى حين يرى (١٤,٧٪) فقط من أفراد عينة هيئة التدريس أنها تكفى بدرجة كبيرة لإعداد الطالب على المستوى الجامعى.

١٣- كما كشفت الدراسة الميدانية عن مجموعة من المشكلات المتعلقة بنظام التشعيب الحالى فى التعليم الثانوى بالمعاهد الأزهرية والتى يمتد تأثيرها إلى جامعة الأزهر على النحو الآتى :

أ - عدم وجود معيار أكثر موضوعية لتوزيع الطلاب والطالبات على شعب التخصص داخل المعاهد الثانوية الأزهرية، بل إن الأمر يتم وفق الرغبة الشخصية، والإمكانيات المادية والبشرية ولا يخضع لاعتبارات النهوض بالتعليم الأزهرى.

ب- عدم استخدام الوسائل المختلفة للكشف عن قدرات الطلاب وميولهم واستعداداتهم.

جـ- عدم تكوين الطالب تكوينا عاما فى مختلف ميادين المعرفة الأساسية، حيث إن بدء التشعيب من السنة الأولى الثانوية يتعارض مع وظيفة أساسية من وظائف التعليم الثانوى هى تكوين الطالب تكوينا عاما فى مختلف ميادين المعرفة الأساسية.

د - اختلال التوازن الكمى بين شعب التخصص فى التعليم الثانوى الأزهرى.

هـ- قلة عدد الحصص المخصصة لدراسة مقررات التخصص فى الشعب الدراسية بالتعليم الثانوى الأزهرى.

و- اختلال التوازن الكمى فى التعليم الجامعى بين الكليات النظرية والكليات العملية.

ز- قلة الاهتمام بعلوم العصر، وعدم إدخالها ضمن خطة ومواد الدراسة فى شعب التخصص بالتعليم الثانوى، بالرغم من أن هذه العلوم هى أساس التقدم لدى الأمم الأخرى، مثل الكمبيوتر وعلوم الحاسبات الآلية، وأساليب نظم المعلومات والرياضيات والعلوم واللغات الأجنبية.

ح- ارتفاع نسب الرسوب خاصة فى السنوات الأولى بكليات جامعة الأزهر، ويرجع ذلك إلى ضعف إعداد الطالب فى المرحلة السابقة على التعليم الجامعى، حيث إن المعاهد الثانوية الأزهرية هى الروافد التى تمد جامعة الأزهر بالطلاب مما يشير إلى عدم وجود ارتباط بين الشعب الحالية فى التعليم الثانوى الأزهرى ونوعية الدراسة بكليات جامعة الأزهر.